وتقدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر
على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى
ارى تراثي نهبا حتى اذا مضى الاول لسبيله ادلى
بها الى آخر بعده ❀ شتان ما يومي على كورها ❀
ويوم حيان اخي جابر ❀ فيا عجبا بينما هو يستقيلها
في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا
ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها
ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب
الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني
الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت
على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله
جعلها في ستة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض
الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه
النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا
فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن
وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله
ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم
الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه
عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس الي
كعرف الضبع مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت

بالامر

بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون
كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين بلى والله قد سمعوها ووعوها ولكن
حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام
الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا
على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها
ولسقيت آخرها بكأس اولها ولالفيتم دنياكم عندي
اهون من عفطة عنز انتهى الموجود من الخطبة
وقد شرحها ابن ابي الحديد وغيره بما لو تصدينا لبعضه
لخرجنا عن المقصود **وها نحن شارحون**
جملا منها باختصار فالمراد بابن ابي قحافة ابو بكر بن ابي
قحافة وهو المراد بقوله حتى اذا مضى الاول لسبيله
واراد عليه السلام بقوله بينما هو يستقيلها في حياته
اشارة الى قول ابي بكر في بعض خطبه اقيلوني اقيلوني
فلست بخيركم فاستعجب عليه السلام من حرصه على طلب
الاقالة ثم ادلى بها الى ابن الخطاب متحتما منه ان تصير
الى من لا يريد مصيرها اليه لو لم يعهد اليه ففي طلب
الاقالة والعهد بها الى عمر منافاة اذ من استقال فقد
احل عقده ومن احل عقده لم يحل له التصرف ❀

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)